

ثلاثة مسؤولين مصريين اتوا بصفة صحفيين هم احمد سعيد وسامي داوود ولطفي عبد القادر « (٨٦) .

انى التحرك الجماهيري في قطاع غزة بأولى ثماره ، عندما نجح في ان يفرض على قوات الطوارئ ، الاستجابة لطلبات المتظاهرين بالافراج عن المعتقلين . فقد كانت المظاهرات تنتهي الى دار البلدية والى مقر الحاكم العام حيث السجن الذي كان يحتجز فيه المعتقلون السياسيون من قطاع غزة ، والذين رفضت قوات الطوارئ الدولية اخراجهم منه في الفترة الاولى . كما ان اسرائيل كانت قد حرصت على عدم الافراج عنهم قبل رحيلها ، باعتبار ان الاحتفاظ بالعناصر السياسية النشطة بالسجن امر يسهل مهمة قوات الطوارئ الدولية بالسيطرة على القطاع . ولم يكن ممكنا الاستمرار في ابقاء هؤلاء رهن الاعتقال ، اذ لو لم تستجب قوات الطوارئ الدولية لحطم المتظاهرون ابواب السجن بأنفسهم . ولقد ساهم اطلاق سراح المعتقلين في اعطاء المظاهرات والمركة السياسية قيادتها الجماهيرية ، لان اسرائيل سبق لها ان اعتقلت معظم الشخصيات الوطنية .

قلب استمرار المظاهرات مشاريع قوات الطوارئ الدولية رأسا على عقب . و « بدلا من أن يكون الاجتماع الذي عقد يوم ١٠ آذار في مركز البوليس بين ضباط قوات الطوارئ الدولية وبين الاونروا لمناقشة الادارة المدنية في القطاع ، قطع ذلك الاجتماع بجموع من المحتجين في الخارج والذين كانوا يحاولون دخول البوابة التي كانت تقود الى داخل المبنى . . واتضح فيما بعد ان السبب المعلن للاحتجاج كان لتعليق علم مصري على السارية مكان علم الامم المتحدة الذي كان يرفرف هناك » والسبب الحقيقي ، في رأي الجنرال بيرنز « أنهم يريدون اثارة الاضطرابات . وقد تطورت الامور بعد ذلك بسرعة فقد اصحت الجموع اكثر ذجيحا وعدوانية ، وحاولوا خلع البوابة . . وبدا انهم في فترة وجيزة سيتمكنون من شق طريقهم للدخل » (٨٧) .

اتت هذه الاضطرابات في وقتها المناسب تماما ، حيث خيمت على رحلة بانس الى القاهرة ، والذي كان قد وصلها مساء ذلك اليوم ، وطار اليه الجنرال بيرنز ليكون في استقباله ، وليقدم له تقريره عن الحالة في قطاع غزة . ان انعكاسات اضطرابات قطاع غزة في ذهنية قوات الطوارئ الدولية يمثلها حديث الجنرال بيرنز عن ليلة ١٠ - ١١ آذار ١٩٥٧ ، اذ يصفها بقوله : « ذهبت للقاهرة وامضيت الليل هناك ، وقد بقيت مستيقظا افكر في الاضطرابات وفي ما ستكون عليه ردة فعل القوات تجاه الفوضى . . . وهل ستستطيع القيام بالمسؤوليات الموكلة اليها ؟ » (٨٨) .